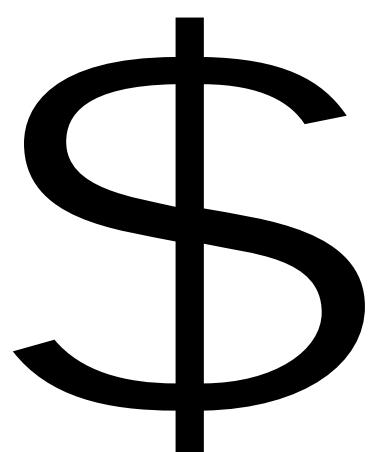


# تنازل معاوية الثاني عن السلطة أسبابه وتداعياته

د.جابر رزاق غازي  
جامعة الكوفة - كلية الاداب





المقدمة

لم يكن يدر في خلد معاوية بن أبي سفيان (٤١-٦٠هـ) مؤسس الدولة الأموية ومقدّع أركانها، بأن السلطة التي إقتضتها بالغلبة والقهر ومني نفسه بأن تنتقل في بني أمية من جيل إلى آخر، وذلك من خلال ما يتبعه من نظام الوراثة في الحكم وللإرث العهد، أن تذهب كل أحلامه في لحظة من اللحظات أدرج الرياح! ليس بسبب معركة سياسية أو معركة حربية، وإنما بقرار يتخذه ابن أعز ولده وهو حفيده الذي سماه على إسمه (معاوية الثاني) بالتنازل عن السلطة ولا يسمى من يخلفه، والأدهى من ذلك يقف هذا الحفيد وفي مهبل عام ويعلن بكل صراحة، بأن جده معاوية بن أبي سفيان، إغتصب حقاً ليس له وإرتكب هو ووالده يزيد أفعالاً يندى لها الجبين ولا تمت إلى الإسلام وأخلاق المسلمين بصلة. فما الذي حدث؟ ولماذا هذا الانفجار في داخل البيت الأموي؟ ولأي سبب كان هذا التنازل عن السلطة والحكم؟ وما هو تأثير هذا التنازل على بني أمية وكيف واجهوه؟ كلها أسئلة حاولنا أن نجد لها إجابات مقنعة من خلال جهودنا المتواضع هذا، وذلك من خلال العودة إلى النصوص المتقدمة في محاولة لنتمسك خيوط الحقيقة ومعرفة الذي حدث بالضبط والد الواقع وراء ذلك، وما شجعني على ذلك هو ذلك التجاهل الواسع لتناول هذه القضية ومحاولة التعميم عليها سواء من المؤرخين القدامى أو من الباحثين المحدثين، ولم تقع بين يدي حسب فهمي المتواضع ومتابعتي الجادة أي دراسة علمية أكاديمية درست الموضوع بصورة مستقلة، أو بشيء من الحيادية والإيجابية من خلال الدراسات التي تناولت التاريخ الإسلامي العام أو التاريخ الأموي الخاص.

ولتبين هذا الأمر، فقد جاء البحث على ثلاثة محاور أو مباحث، تناول الأول منها عرضًا سريعاً للطريق الذي قطعه بني أمية في سبيل الوصول إلى السلطة ومن كان له الفضل عليهم في ذلك، وقد وجدت ذلك ضروريًا في بيان مدى أهمية التطلع إلى السلطة في نفوس بني أمية، وكيف أن معاوية الثاني لم يعبأ بذلك ورفض كل شيء. وكان المحور الثاني مخصصاً للبحث عن الأسباب الحقيقة والد الواقع التي دفعت معاوية الثاني إلى اتخاذ مثل هذا قرار، فاستعرضنا ما قيل من أراء في ذلك وأعطينا رأينا الخاص في هذه المسألة اعتماداً على ما نقله المؤرخون الثقات من الرعيل الأول.

وكان المحور الثالث مخصصاً لدراسة تداعيات تنازل معاوية الثاني عن الحكم وأثرها على بني أمية، وكيف تعاملوا مع هذا الحدث الذي هزّهم من الأعماق وأشعلوا في نفوس بني أمية، وقت مضى بأن مجدهم السياسي أصبح على وشك الانتهاء. ومن ثم ختمنا البحث بخاتمة سجلنا فيها مجموعة من النقاط هي حصيلة ما خرجنا به من خلال تناولنا لهذه المسألة الحساسة والمهمة. ومن ثم ذيلنا البحث بقائمة بأهم المصادر التي اعتمدنا عليها والتي أسمّتها بشكل أو بآخر في رسم الصورة التي هدف إليها البحث، والتي يقف في مقدمتها كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة (٢٧٦هـ) وكتاب أنساب الأشراف للبلذري (٢٧٩هـ)، وكتاب التاريخ لليعقوبي (٢٩٢هـ) وكتاب التاريخ للطبراني (٣١٠هـ) وكتاب الفتوح لإبن أثيم الكوفي (٤٣١هـ) إضافة إلى عدد آخر من المصادر والمراجع والتي حواها الثبت أو قائمة المصادر والمراجع.

#### أولاً: الأمويون وحمل السلطة:

طريق طويل كان قد قطعه بني أمية في سبيل الوصول إلى السلطة وتحقيق أحالمهم في تبوء المقدّع الأول في ديار المسلمين. وبالرغم من موافقهم المعادية للرسول الكريم (عليه الله وآله وسلم) وللإسلام، فإنهم نالوا الحظوة الكبيرة عند الذين استولوا على السلطة بعد رحيل الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم). فهذا الخليفة الأول أبو بكر يمنح ثقته ليزيد بن أبي سفيان ويعهد له بقيادة أحد الجيوش المتوجهة إلى الشام، ثم جعل له دمشق<sup>(١)</sup>. ثم أرسل معاوية بن أبي سفيان مددًا لأخيه يزيد<sup>(٢)</sup>.

فكان تلك الأفعال البدائيات الأولى في وضع أساس الدولة الأموية وتمكين النفوذ الأموي.

وما إن وصل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب إلى السلطة حتى بدأ الأمويون يخططون بجد وروية لمستقبلهم السياسي من خلال دعم وإسناد شخصية عثمان بن عفان الأموي، الذي تمكن من الحصول على ثقة الخليفة الثاني والذي عمل جاهداً وبذله قصارى جهده في سبيل تهيئة السبل من أجل وصول



عثمان إلى السلطة وبدا ذلك الأمر جلياً من خلال قصة الشورى وما وضع خلالها من شروط كانت كفيلة في حتمية صيرورة السلطة إلى عثمان بن عفان<sup>(٣)</sup>. فكان الخليفة الثاني بعلمه هذا، أول من وضع الأساس في سبيل ظهور الحزب الأموي<sup>(٤)</sup>.

ولا نملك أدلة مقنعة على هذا التوجه من قبل الخليفة عمر بن الخطاب في إسناد بنى أمية وتسليمهم السلطة، وهو بنفسه يصرح بأنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: ليصعدن بنو أمية على منبري، وقد رأيتهم في منامي ينزلون عليه نزو القردة<sup>(٥)</sup>. وفيهم أنزل: ((ومَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا التِّي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ))<sup>(٦)</sup>.

وفي محادثة له مع المغيرة بن شعبة، كان الخليفة الثاني يعلم جيداً، أن بنى أمية وحاشياتهم سيكونون وبالاً على الإسلام وأنهم سيحرفون عن جادة الصواب، إنطلاقاً من معيشته لهم والمامه بسجايدهم فيقول: ((يا مغيرة هل أبصرت بهذه عينك العوراء منذ أصيبيت قلت: لا. قال: أما والله ليعرورن بنو أمية الإسلام، كما أعورت عينك هذه، ثم ليعمينه، حتى لا يدري أن يذهب وأين يجيء...))<sup>(٧)</sup>.

وطبقاً لما مرسوم له فقد وصل عثمان بن عفان إلى السلطة وتنفس بنى أمية الصعداء، وبدأ تاحلامهم بالتحقق شيئاً فشيئاً، وأخذوا يطلقون العنان لأنفسهم في مطالبة أبناءهم بالقبض على السلطة بيد من حديد، كيف لا وهي الغنية الكبرى وقد وصلت إليهم وصارت بين أيديهم.

فهذا أبو سفيان يوجه كلامه لبني أمية مخاطباً: ((أفيكم حُدُّ من غيركم؟ وقد كان عَمِّي، قالوا : لا، قال: يا بنى أمية تلقواها تلقف الكرا، فوالذي يحلف به أبو سفيان ما زلت أرجوها لكم ولتصيرن إلى صبيانكم وراثة...))<sup>(٨)</sup>.

ولم يكن الخليفة عثمان حاكماً إسلامياً بمعنى الكلمة بقدر ما كان زعيماً قبلياً فتح الباب على مصراعيه أمام بنى أمية وكان لا يتردد في إظهار حبه ومودته الخاصة لهم وكان يردد: ((لو أن بيدي مفاتيح الجنة لأعطيتها بنى أمية حتى يدخلوا من عند آخرهم))<sup>(٩)</sup>.

وهذا القريب لبني أمية جلب على الخليفة عثمان نسمة الناس عليه ووضع ثقة أنصاره به من خارج بنى أمية. كيف لا وقد شهد عهده تغللاً واسعاً لرجال بنى أمية في مؤسسات الدولة ومرافقها وأخذوا يحصلون على امتيازات واسعة وأصبح الطفقاء ولاة على البلاد الإسلامية من أمثال معاوية بن أبي سفيان والوليد بن عقبة ومروان بن الحكم<sup>(١٠)</sup>.

وفي الشام فإن معاوية كان يعد العدة لاستلام السلطة بعد رحيل عثمان بن عفان، سيما وأنه حاول إقناعه بترك المدينة والانتقال إلى الشام وإتخاذها عاصمة للدولة ولكنه رفض<sup>(١١)</sup>، وقصد معاوية من ذلك واضح وهو كسب سند روحي له في مطالبته بخلافة عثمان من بعده. فكان أن عمل معاوية على تثبيت سلطته وشراء ضمائر وقلوب أهل الشام، من خلال إغداقه الأموال التي هي من حق جميع المسلمين، فأصبح أهل الشام لا يعرفون إلا حبه وطاعة آل أبي سفيان<sup>(١٢)</sup>.

وما أن زحفت الجماهير إلى الإمام علي (عليه السلام) بعد الثورة التي أدت إلى مقتل عثمان، وأجبرته في أروع صور الديمقراطية على تسلم قيادة الدولة العربية الإسلامية، حتى كان أول قرار يتتخذ الإمام (عليه السلام) هو عزل ولاة عثمان من جلبوا الويلات على الإسلام والمسلمين ورفض كل الدعوات التي وجهت له في سبيل إنشاء معاوية بن أبي سفيان من قرار العزل ريثما يتمكن سلام الله عليه من تثبيت سلطته<sup>(١٣)</sup>. فكان أن رفض معاوية أمر العزل، ودخل مع الإمام (عليه السلام) في مواجهة عسكرية إنتهت بخدعه أجبر من خلالها الإمام (عليه السلام) على قبول التحكيم فيما عرف بوقعة صفين<sup>(١٤)</sup>.

وينتهي الأمر باستشهاد الإمام علي (عليه السلام) وتولي الخليفة الخامس الإمام الحسن (عليه السلام) السلطة في سنة ٤٠ هـ، ولم تكن الظروف مؤاتيه أو مثاليه أمام الإمام الحسن (عليه السلام)، فقد عانى سلام الله عليه من تمزق في جبهته الداخلية وقلة إيمان أصحابه وتصاعد في حيل ودسائس ومؤامرات معاوية، كل ذلك أجبر الإمام (عليه السلام) ومن أجل أن يحافظ على البقية الباقيه من



المؤمنين في أن يدخل في هدنه أو إتفاقية مع معاوية بن أبي سفيان، تنازل بموجبها الإمام الحسن (عليه السلام) عن الحكم لصالح معاوية<sup>(١٥)</sup>. وكمحصله نهائية من ذلك الإنفاق، فقد نجح معاوية بن أبي سفيان في تحقيق أحلام أسرته وأحلامه الخاصة، ونودي به حاكماً للمسلمين فيما عرف زوراً وبطلاً عام الجماعة عام ٤١ هـ<sup>(١٦)</sup>.

وما إن وصل معاوية إلى السلطة، حتى بدأت صفحة جديدة في تاريخ الدولة العربية الإسلامية إصطلاح عليها بالعصر الأموي، هذا العصر الذي شهد تحولات سياسية خطيرة وكبيرة في مقدمتها، إلغاء نظام الانتخاب القائم على الشورى والعمل بنظام الوراثة في الحكم، من خلال إبتداع نظام ولادة العهد<sup>(١٧)</sup>. فكان أن أخذ معاوية بن أبي سفيان البيعة لإبنه يزيد بولاية العهد وخلافته في الحكيم من بعده، وهذا ما تم فعلاً وفقاً لما هو مخطط له فأصبح يزيد بن معاوية المعروف بفسقه وعصيائه عزوجل حاكماً أول للمسلمين وعهد لأكبر أبناءه وهو معاوية بن يزيد بولاية العهد وخلافته من بعده، فكان ذلك السبب الرئيسي في وصول معاوية بن يزيد إلى السلطة وفقاً لنظام موضوع سلفاً من قبل جده معاوية.

ثانياً: معاوية الثاني بين تولي السلطة والتنازل عنها  
تولى معاوية الثاني السلطة في نفس السنة التي مات بها والده يزيد<sup>(١٨)</sup>. في ظل أوضاع بالغة الشدة والتعقيد، فقد ورث عند جده وأبيه أوضاعاً سياسية معقدة بسبب تغلب جده على الخلافة بالقوة وتعيينه لإبنه يزيد ولية لعهده، وبسبب المجازرة الوحشية التي ارتكبت في كربلاء المقدسة بحق سبط الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وسفك دماء المهاجرين والأنصار من أهل المدينة في وقعة الحرفة وضرب البيت الحرام بالمنجنيق في الحصار الأول بمكة في فترة حكم أبيه يزيد.

وكان معارضوبني أمية من عوبين وزباديين وخوارج ينتظرون أقل فرصة ممكنة من أجل الإطاحة بنظام حكمهم، وذلك لاستبدادهم وإقصائهم لآخرين وإبتداعهم نظام ولادة العهد ووراثة الخلافة ضاربين عرض الحائط ما شرعه وإختطه الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) ومن جاء من بعده من الخلفاء.

وليس هناك إجماع بين المؤرخين حول المدة التي قضتها معاوية الثاني في السلطة. فابن خباط<sup>(١٩)</sup> يذكر أنه بقي أربعون يوماً في رواية وخمسة وأربعون يوماً في رواية أخرى، ويذكر ابن قتيبة<sup>(٢٠)</sup> أنه بقي خليفة شهرين وليالي، ويورد البلاذري<sup>(٢١)</sup> ثلاث روايات مختلفة، تذكر الأولى مدة أربعين يوماً والثانية تذكر عشرين يوماً، والثالثة تذكر مدة ثلاثة أشهر، أما اليعقوبي<sup>(٢٢)</sup> فإنه يذكر روایتين في هذاخصوص، الأولى تقول أنه بقي خليفة أربعين يوماً والثانية تشير إلى أن مدة بقائه في الحكم هي أربعة أشهر. ويجعلها ابن عبد ربه<sup>(٢٣)</sup> الاندلسي أربعين يوماً، ويذكر ابن الأثير<sup>(٢٤)</sup> روایتين الأولى تقول أربعين يوماً والثانية تقول ثلاثة أشهر، ويقدم ابن كثير<sup>(٢٥)</sup> روایات متعددة بخصوص هذا الجانب، الأولى تشير إلى أربعين يوماً والثانية تشير إلى عشرين يوماً والثالثة تشير إلى شهر ونصف والرابعة تشير إلى أربعة أشهر.

وتجمع أغلب الروايات التاريخية على سمو أخلاق معاوية الثاني وحسن سلوكه ولينهاجه منهجاً مغايراً لنهجبني أمية وبالخصوص جده والده، فهو على حد وصف القضايعي<sup>(٢٦)</sup>: ((كان ناسكاً زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة)). ووصفه ابن عساكر<sup>(٢٧)</sup> بأنه: ((كان رجلاً صالحاً)) ووصفه أبو الفداء<sup>(٢٨)</sup> بأنه: ((كان شاباً ديناً)) وأشار إليه الدميري<sup>(٢٩)</sup> بأنه: ((كان خيراً من أبيه فيه دين وعقل)) وقال عنه القلقشندي<sup>(٣٠)</sup>: ((كان شاباً ديناً)) وكذلك وصفه السيوطي<sup>(٣١)</sup> قائلاً: ((كان شاباً صالحاً)). حتى أنه جعل نقش خاتمه ((الدنيا غرور))<sup>(٣٢)</sup>.

وهذا التوجه الديني لهذا الشاب الأموي وزهده بالدنيا وتعلقه الشديد بالآخرة، ألغت بضلالها على مستقبله السياسي الذي كان معد له سلفاً بموجب نظرية ونظام ولادة العهد وتوارث الخلافة، فتولى

السلطة بعد وفاة أبيه وهو على حد وصف البلاذري<sup>(٣٣)</sup>: ((لها كاره)). لذلك فهو لم يبقى طويلاً على رأس السلطة وسرعان ما أعلن إنسابه من الحياة السياسية والانزواء في بيته.

تعددت الآراء وكثرت الأقوال التي جاء بها المؤرخون حول الأسباب والدowافع الحقيقة التي وقفت وراء إتخاذ معاوية الثاني لمثل هذا القرار. فهناك فريق من المؤرخين من ذهب إلى عدم تنازل معاوية الثاني عن السلطة بمثابة صحة ضمير وصرخة حق نطقـت بأنـ بنـيـ أمـيـةـ تـقـمـصـواـ شـيـئـاـ لـيـسـ مـنـ حـقـهـمـ وأنـهـمـ اـغـتـصـبـواـ السـلـطـةـ مـنـ أـصـحـابـهاـ الشـرـعـيـنـ الـمـتـمـثـلـيـنـ بـآلـ بـيـتـ الرـسـوـلـ الـكـرـيمـ (صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ). لذلك وقف معاوية الثاني بكل شجاعة واقتدار ليعلن ذلك أمام الملأ وغير عابيء بما سيكون عليه رد فعل البيت الأموي. وكان مؤرخنا اليعقوبي من جملة من حفظـناـ ثـلـاثـةـ مـنـ الضـيـاعـ وأـوـصـلـهـ بـأـمـانـةـ إـلـىـ الـأـجـيـالـ الـلـاحـقـةـ لـتـكـونـ شـاهـدـاـ عـلـىـ قـضـيـةـ أـثـارـتـ الـكـثـيرـ مـنـ التـسـاؤـلـاتـ وـفـيهـ يـتـوجـهـ مـعاـوـيـةـ الثـانـيـ إـلـىـ الـعـامـةـ قـائـلاـ: ((أـمـاـ بـعـدـ: حـمـدـ اللـهـ وـالـثـنـاءـ عـلـيـهـ، أـيـهـ النـاسـ: إـنـاـ بـلـيـنـاـ بـكـمـ وـبـلـيـتـمـ بـنـاـ فـمـاـ نـجـهـلـ كـرـاهـتـكـمـ لـنـاـ وـطـعـنـكـمـ عـلـيـنـاـ، أـلـاـ وـانـ جـدـيـ مـعـاوـيـةـ بـنـ أـبـيـ سـفـيـانـ نـازـعـ الـأـمـرـ مـنـ كـانـ أـولـيـ بـهـ مـنـهـ فـيـ الـقـرـابـةـ بـرـسـوـلـ اللـهـ (صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ) وـأـحـقـ فـيـ الـإـسـلـامـ سـابـقـ الـمـسـلـمـيـنـ وـأـوـلـ الـمـؤـمـنـيـنـ وـإـبـنـ عـمـ رـسـوـلـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ وـأـبـاـ بـقـيـةـ خـاتـمـ الـمـرـسـلـيـنـ، فـرـكـبـ مـنـكـمـ مـاـ تـعـلـمـوـنـ وـرـكـبـتـمـ مـنـهـ مـاـ لـاـ تـكـرـوـنـ، حـتـىـ أـنـتـهـ مـنـيـتـهـ وـصـارـ رـهـنـاـ بـعـلـمـهـ، ثـمـ قـلـ أـبـيـ وـكـانـ غـيرـ خـلـيقـ لـلـخـيـرـ فـرـكـبـ هـوـاهـ وـإـسـتـحـسـنـ خـطـأـ وـعـظـمـ رـجـاءـ فـأـخـلـفـهـ الـأـمـلـ وـقـصـرـ عـنـهـ الـأـجـلـ، فـقـلـتـ مـنـعـتـهـ وـإـنـقـطـعـتـ مـدـتـهـ وـصـارـ فـيـ حـفـرـتـهـ رـهـنـاـ بـذـنـبـهـ وـأـسـيـرـاـ بـجـرـمـهـ. ثـمـ بـكـيـ وـقـالـ: إـنـ أـعـظـمـ الـإـمـرـوـرـ عـلـيـنـاـ عـلـمـاـ بـسـوءـ مـصـرـعـهـ وـقـبـحـ مـنـقـلـبـهـ وـقـتـلـ عـتـرـةـ الرـسـوـلـ (صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ) وـأـبـاـحـ حـرـقـ الـكـعـبـةـ، وـمـاـ أـنـاـ المـنـقـدـ أـمـوـرـكـ وـلـاـ الـمـتـحـمـلـ تـبـعـاتـكـمـ فـشـانـكـمـ أـمـرـكـمـ فـوـ اللـهـ لـنـ كـانـ الدـنـيـاـ مـغـنـمـاـ لـقـدـ نـلـنـاـ مـنـهـ حـظـاـ وـإـنـ تـكـنـ شـرـأـ فـحـسـبـ آـلـ سـفـيـانـ مـاـ أـصـابـوـاـ مـنـهـ))<sup>(٣٤)</sup>.

وقد أثار معاوية الثاني بخطبته هذه وإعلانه الإنساب من الساحة السياسية ومن دون أن يسمى أحداً ليخلقه في الحكم أثار حفيظة بنـيـ أمـيـةـ وجعلـهمـ فيـ حـالـةـ مـنـ الـهـيـجـانـ وـالـغـلـيـانـ بـقـرـبـ ضـيـاعـ السـلـطـةـ مـنـ بـيـنـ أـيـادـيـهـمـ، خـصـوصـاـ وـإـنـ الـوـضـعـ الـعـامـ لـلـدـوـلـةـ وـوـجـودـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ الزـبـيرـ كـمـنـافـ خـطـيـرـ وـقـوـيـ عـلـىـ السـلـطـةـ، لـمـ يـكـنـ يـحـتـمـ هـكـذـاـ إـجـرـاءـ وـمـنـ رـحـمـ الـبـيـتـ الـأـمـوـيـ، لـذـلـكـ أـخـذـتـ الـأـمـرـ تـتـعـقـدـ أـكـثـرـ أـمـامـ بـنـيـ أمـيـةـ، ثـمـ جـاءـتـ هـذـهـ الـخـطـبـةـ لـتـنـسـفـ كـلـ الـجـهـودـ الـتـيـ بـذـلـهاـ مـعـاوـيـةـ بـنـ أـبـيـ سـفـيـانـ فـيـ سـبـيلـ إـلـبـاسـ الـحـكـمـ الـأـمـوـيـ ثـوـبـ الـشـرـعـيـةـ. كـمـاـ كـانـ ضـرـبـةـ قـاصـمـةـ تـوـجـهـ لـنـظـامـ الـورـاثـةـ وـوـلـاـيـةـ الـعـهـدـ، وـمـحـاـوـلـةـ جـادـةـ مـنـ قـبـلـ مـعـاوـيـةـ الثـانـيـ بـالـعـودـةـ إـلـىـ الـأـسـسـ الـشـرـعـيـةـ فـيـ عـمـلـيـةـ إـنـتـخـابـ قـائـدـ الـأـمـةـ، دـفـعـ النـاسـ إـلـىـ تـحـمـلـ مـسـؤـلـيـاتـهـمـ فـيـ الـمـشـارـكـةـ فـيـ إـنـتـخـابـ ذـلـكـ القـائـدـ الـذـيـ يـرـونـهـ الـأـنـسـ وـالـأـصـلـ لـقـيـادـتـهـ).

وإـزـاءـ هـذـاـ لـمـ يـجـدـ بـنـيـ أمـيـةـ بـدـاـ سـوـىـ أـنـ يـصـبـوـاـ غـضـبـهـمـ عـلـىـ مـؤـدـبـ مـعـاوـيـةـ الثـانـيـ الـمـدـعـوـ عـمـرـ الـمـقـصـوـصـ<sup>(٣٥)</sup> وـقـالـوـاـ لـهـ<sup>(٣٦)</sup>: ((أـنـتـ عـلـمـتـهـ هـذـاـ وـلـقـتـهـ إـيـاهـ وـحدـدـتـهـ عـنـ الـخـلـافـةـ، فـقـالـ: وـالـلـهـ مـاـ فـعـلـتـهـ وـلـكـنـهـ مـجـبـولـ مـطـبـوـعـ عـلـىـ حـبـ عـلـيـ)). فـلـمـ يـقـلـوـاـ مـنـهـ ذـلـكـ وـأـخـذـوـهـ وـدـفـنـوـهـ حـيـاـ حـتـىـ مـاتـ.

وـفـيـ إـعـقـادـيـ الـمـتـواـضـعـ أـنـ تـنـازـلـ مـعـاوـيـةـ الثـانـيـ عـنـ الـحـكـمـ وـإـعـتـرـافـهـ بـحـقـ آلـ عـلـيـ وـبـنـيـهـ (عـلـيـهـمـ) مـنـ خـلـالـ خـطـبـتـهـ هـذـهـ الـتـيـ نـقـلـتـ بـصـورـ مـتـعـدـدـةـ وـلـكـنـهاـ حـوتـ الـمـضـمـونـ نـفـسـهـ<sup>(٣٧)</sup>، مـاـ هـوـ إـلـاـ ثـمـرـةـ مـنـ ثـمـرـاتـ وـاقـعـةـ الـطـفـ الـخـالـدـةـ مـنـ خـلـالـ شـقـهاـ الـإـعـلـامـيـ وـأـعـنـيـ بـذـلـكـ، ذـلـكـ الـمـجـهـودـ الـرـائـعـ الـذـيـ بـذـلـهـ الـإـمـامـ عـلـيـ بـنـ الـحـسـيـنـ وـعـمـتـهـ السـيـدةـ زـيـنـبـ (عـلـيـهـمـ السـلـامـ) فـيـ الـبـلـاطـ الـأـمـوـيـ، مـنـ خـلـالـ مـاـ نـطـقـواـ بـهـ مـنـ خـطـبـ بـلـيـغـةـ وـإـسـتـعـرـاضـ مـفـصـلـ لـحـقـ آلـ الـبـيـتـ (عـلـيـهـمـ السـلـامـ) الـذـيـ سـلـبـ مـنـهـمـ بـعـيرـ حـقـ، الـأـمـرـ الـذـيـ أـحـدـثـ ضـجـةـ فـيـ بـلـادـ الشـامـ وـرـفـعـ الغـشاـوةـ عـنـ أـعـيـنـ الـكـثـيرـ مـنـ النـاسـ مـنـ ظـلـلـهـمـ الـإـعـلـامـ الـأـمـوـيـ الـكـاذـبـ، وـبـقـدـرـةـ اللـهـ تـعـالـىـ، تـحـولـ الـبـلـاطـ الـأـمـوـيـ إـلـىـ مـأـتـمـ لـلـإـمـامـ الـحـسـيـنـ (عـلـيـهـ السـلـامـ) وـتـعـالـتـ الـأـصـوـاتـ بـالـبـكـاءـ<sup>(٣٨)</sup>.

ويقيناً أن معاوية الثاني كان من بين الحضور في قصر والده وومن كانوا يصغون وبامعان لما قوله الإمام السجاد وعمته زينب (عليهما السلام) في بيان مظلومية آل البيت ومشروعية حكمه الذي إغتصبه بنو أمية، ومن المحتمل جداً أن ذلك الكلام المؤثر والمفعج كان قد وجد صدى ملحوظاً في نفس معاوية الثاني، الذي كان — ومثلاً بینا سابقاً شاباً صالحًا ديناً وطباوه مخالفة لطبع بن أمية، وهذا أجد أن ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) وما حل من ظلم بآل البيت، كان نقطة الانطلاق نحو مرحلة التغيير في حياة معاوية الثاني وهذا ما جسده الخطبة التي ألقاها ودخل داره بعدها. ولأجل موقفه هذا، لقب معاوية الثاني (بالراجع إلى الله)<sup>(٣٩)</sup> وقيل (الراجع إلى الحق)<sup>(٤٠)</sup>.

إلى جانب ذلك، أخذ فريقاً آخر من المؤرخين في تلمس أذاراً أخرى في محاولة منهم للتغطية على الأسباب الحقيقة التي دفعت معاوية الثاني للتنازل عن السلطة وحاولوا أن يبرروا عمله هذا بأنه مرتبط بتدينه وزهده في الحياة الدنيا وإنه ليس أهلاً للسلطة بوجود من هو أفضل منه علمًا ودينًا. فيذكر ابن قتيبة<sup>(٤١)</sup> أنه خلع نفسه لأنه كان يعتقد أنه تولى الخلافة بغير حق وإن غيره من أتقياء المسلمين وحملائهم وأشدائهم أفضل منه، منهم أخلق لها وأقدر عليها فيقول: ((جمع الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إنني نظرت بعدكم فيما صار إلي من أمركم وقلدته من ولايتكم، فوجدت ذلك لا يعني فيما بيبي وبين ربي أن أتقدم على قوم فيهم من هو خير مني وأحقهم بذلك وأقوى على ما قلدته فأختاروا مني إحدى خصلتين، إما أن أخرج منها وأستخلف عليكم من أراه لكم رضاً وقنعاً، ولهم الله على ألا يوكم نصحاً في الدين والدنيا، وأما أن تخترعوا لأنفسكم وتخرجنوني منها)).

ويفهم من النص — الذي هو في اعتقادي جزء متتم أو مقطوع من الخطبة الأساسية التي أعلن فيها الأسباب الحقيقة التي دفعته للتنازل كما بینا سابقاً — إن معاوية الثاني قد إتخذ قراراً بإلغاء نظام ولابة العهد ونأى بنفسه عن تحمل أي مسؤولية، وأعاد الأمر شورى بين المسلمين لينتخبوا من يرونوه أصلح لتولي قيادة المسلمين. ولعله أراد أن يوجههم صوب شخصية الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) كونه أولى بهذا الحق منه وهذا ما يفهم من قوله (... أن أتقدم على قوم فيهم من هو خير مني وأحقهم بذلك وأقوى على ما قلدته...).

وينظر البلاذري<sup>(٤٢)</sup> إلى هذه المسألة من نفس المنظار في إحدى روایاته قائلاً: ((كان معاوية بن يزيد يظهر التاله، وكان ضعيفاً في أمر دنياه فكثي أباً ليلى، فلما أفضى الأمر إليه، قام خطيباً فقال: أيها الناس إن يكن هذا الأمر خيراً فقد يستكثر منه آل أبي سفيان، وإن يكن شراً فما أولاهم بتركه، والله ما أحب أن أذهب إلى الآخرة وأدع لهم الدنيا....)). وتناغم معه ابن أثيم الكوفي<sup>(٤٣)</sup> في تأييد هذا الاتجاه قائلاً: ((خطب فقال في خطبته: أيها الناس، إنما أنا لحم ودم واللحم والدم لا يصبران على نار جهنم، وأنا خالع هذا الأمر فقلدوا أمركم من أحبتكم)).

ويجعل ابن فهد الحلي<sup>(٤٤)</sup> من المحادثة التي سمعها معاوية الزاهد في الدنيا من جاريتيه له سبباً في إنزعاله عن الناس وتنازله عن السلطة، وفي ذلك يقول: ((إن السبب الموجب لنزول معاوية بن يزيد عن الخلافة، أنه سمع جاريتيه له تباھثان وكانت أحديهما بارعة الجمال فقالت الأخرى لها أكسبك جمالك بكر الملوك فقالت الحسناً: وأي ملك يضاهي ملك الحسن؟ وهو قاضي على الملوك فهو الملك حقاً. فقالت لها الأخرى: وأي خير في الملك؟ وصاحبه إما قائم بحقوقه وعامل بشكر فذاك مسلوب اللذة والقرار منغص العيش، وإما منقاد لشهواته بحقوقه، وعامل بشكر فيه فذاك مسلوب اللذة والقرار منغص العيش، وإما منقاد لشهواته ومؤثر للذاته مضيق للحقوق، ومضرب عن الشكر فمسيره إلى النار، فوقعت الكلمة في نفس معاوية موقعاً مؤثراً وحملته على الإنخلاع من الأمر....)).

ويمكن لنا أن نسجل تحفظنا على النص المتقدم كون أن ابن فهد الحلي كان قد انفرد به ولم نجد ما يعده في المصادر الأولية هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن النص إن صح فهو لا يبدو مقنعاً وبشكل سبباً كافياً لإتخاذ هذا قرار خطير وجريء في نفس الوقت، فمعاوية الثاني وحسب أوصاف المؤرخين له كان يحمل من النضج والوعي الديني ما يكفي ليفهم ما يجب أن يكون عليه وضع الحكم



العام لل المسلمين، لا لأن يستمع لمحادثة بين جاريتين ثم يقرر ما يكون؟ فهو على حد وصف البلاذري<sup>(٤٥)</sup> له: ((كان فتنى صالحًا كثير الفكر في أمر معاده)). وإلى جانب ذلك فهناك فريقاً آخر من المؤرخين من يرى بأن معاوية الثاني ما كان ليتخلى عن السلطة وينعزل عن العامة إلا لإحساسه بأن مكانه ضعيفاً مريضاًلينا<sup>(٤٦)</sup>، لا يقوى على تحمل المسؤولية، وإنه كان عاجزاً أيضاً ولا يملك القدرة في إتخاذ القرار بخصوص تحديد هوية من يخلفه وفوض الأمر إلى المسلمين في أن يتخذوا إمامهم بأنفسهم قال عوانه بن الحكم الكلبي الكوفي<sup>(٤٧)</sup>: ((كان معاوية بن يزيد فيما بلغني أمره بعد ولادته فنودي بالشام: الصلاة جامعة، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإني قد نظرت في أمركم فضفت عنه، فأبتغيت لكم رجلاً مثل عمر بن الخطاب، رحمة الله عليه، حين فزع إليه أبو بكر، فلم أجده، فأبتغيت لكم ستة في الشورى، مثل ستة عمر، فلم أجدها، فانتقم أولى بأمركم، فأختاروا له من أحبيتم، ثم دخل منزله ولم يخرج إلى الناس وتغيب حتى مات)).

وإذا سلمنا بصحة هذا النص إفراضاً، فإنه يشير إلى واقع خطير كان قد وصلت إليه الأمة الإسلامية إلى الحد الذي أصبحت تفتقر فيه الرجل الصالح والمؤمن والقادر على قيادتها، كما أنه يعط الدليل الملموس على سياسةبني أمية الإقصائية وما لحق بها من تصفيية جسدية لنخبة خيرة مؤمنة من أبناء هذه الأمة كان يمكن لها أن تسد أي فراغ قد يحصل في جسد الدولة وهذا ما قد يفسر عجز معاوية الثاني عن تسمية من يخلفه.

وهذا التنازل عن السلطة والابتعاد عن الناس والإعتماد في البيت من قبل معاوية الثاني، جعل الناس في نظر المسعودي<sup>(٤٨)</sup> وغيره من المؤرخين يكنونه ويلقبونه بـ ((أبي ليلي)) تكريعاً له لعجزه عن القيام بالأمر وفيه قال الشاعر:

والملك بعد أبي ليلي لم ن غلبا  
اني أرى فتنة تغلب مراجلها

وقيل بل الشعر قديم تمثل به الشاعر في أيامه.

ومهما تعددت أراء المؤرخين وتفسيراتهم للدافع والأسباب الحقيقة التي حلت بمعاوية الثاني بإتخاذ هذا القرار، فإن الأمر برمتها شكل صدمة غير محسوبة لبني أمية في وضع سياسي هو أصلاً مرتكب الحال، وهذا يستشف من محاورة متشنجه دارت بين معاوية الثاني وموان بن الحكم نقلاً عنها البلاذري<sup>(٤٩)</sup> قائلاً: ((دخل مروان بن الحكم على معاوية بن يزيد فقال له: لقد أعطيت من نفسك ما يعطي الذليل المهين، ثم رفع صوته فقال: من أراد أن ينظر في خلافة آل حرب بن أمية فلينظر إلى هذا، فقال له معاوية: يا بن الزرقاء أخرج عني لا قبل الله لك عذراً يوم تلقاه)).

ومن أجل أن لا يفلت زمام الأمور من بين أيديهم، ويصبحوا في وضع أفضل في مجال الحفاظ على السلطة، فإن بني أمية اخذوا يمارسون ضغطاً كبيراً على معاوية الثاني لاجباره على تسمية من يخلفه حتى يرضخ الناس لذلك، فلما احتضر قيل له<sup>(٥٠)</sup>: ((لو بایعت لأخیک خالد بن يزید أخوک لأبیک وأمک، فقال سبحان الله کفیتها حیاتی وأنقلدھا بعد موتی؟!)).

ومثلاً اختلف المؤرخون عن قصد أو غير قصد في إعطاء الأسباب الحقيقة لتنازل معاوية الثاني عن الحكم، فإنهم اختلفوا أيضاً في تحديد المدة التي قضتها معتزلاً الناس في بيته بعد التنازل، كما واجتازوا أيضاً في إعطاء السبب الحقيقي لوفاته الأمر الذي حامت حوله الشكوك وجعله أقرب إلى المؤامرة منه إلى الموت الطبيعي جراءً لما فعله.

فهذا بن قتيبة<sup>(٥١)</sup> يجعل المدة التي قضتها معاوية الثاني بعد التنازل أيامًا معدودة لم يسميها، ولكنه يشخص موته نتيجة طعنة تلقاها، ولم يتطرق الطبرى<sup>(٥٢)</sup> إلى المدة التي قضتها معاوية في بيته لحين وفاته، ولكنه يعرض لنا روایتين حول سبب موته، يذكر في الأولى أنه مات مسوماً، ويدرك في الثانية أنه مات مطعوناً دون أن يرجح إحدى الروایتين، ويذهب ابن أثيم الكوفي<sup>(٥٣)</sup> إلى تحديد المدة التي عاشها معاوية الثاني بعد التنازل بثلاثة أيام وتوفي دون أن يعط سبباً مقنعاً لوفاته، ويذهب



المسعودي<sup>(٤)</sup> إلى إعطاء أكثر من رأي في مسألة وفاة معاوية الثاني قائلًا: ((منهم من رأى أنه سقي شربه، ومنهم من رأى أنه مات حتف نفسه، ومنهم من رأى أنه طعن)) ولم يذكر المقدسي<sup>(٥)</sup> المدة التي قضتها معاوية بعد خلعه لنفسه، إلا أنه يشير إلى أن وفاته كانت نتيجة إصابةه بالطاعون، ويجعل ابن الطقطقي<sup>(٦)</sup> وفاته بعد أيام من اعتزاله وعللها بانها كانت بسبب السم. وينفرد الدميري<sup>(٧)</sup> بأنه جعل وفاة يزيد بعد خلعه لنفسه باربعين ليلة وفي رواية أخرى سبعين ليلة، ولكن لم يتطرق إلى سبب وفاته. والراجح مما نقدم فإن موت معاوية الثاني لم يكن طبيعياً بقدر ما كان قراراً بالتصفيه الجسدية يقف وراءه أبناء عمومته من بنى أمية جراءً له لما فعله.

وهناك اختلاف أيضاً بين المؤرخين في سن معاوية الثاني في وفت وفاته وهي محصورة بين سبعة عشرة سنة وخمسة وعشرين سنة<sup>(٨)</sup>.

وخلال مدة بقائه على رأس السلطة ولحين وفاته، فإن معاوية الثاني لم يباشر شيئاً من عمل الدولة، وهو على حد قول البلاذري<sup>(٩)</sup>: ((لم يعزل من عمال أبيه ولم يأمر ولم ينه)). ولكنه إكتفى بتكليف الضحاك بن قيس بإمامية المسلمين في الصلاة<sup>(١٠)</sup>، وفي رواية أخرى انه كلف حسان بن مالك بن بحدل الكلبي<sup>(١١)</sup>.

**ثالثاً: تداعيات تنازل معاوية الثاني عن السلطة وأثرها على بنى أمية**  
 شكل تنازل معاوية الثاني عن السلطة صدمة كبيرة لبني أمية، ومما زاد في تعقيد الأمور بالنسبة لهم، هو عدم تسميته للشخص الذي يخلفه من بعده، وكأنه أراد أن يوصل رسالة مفادها، أن زمن الوراثة قد انتهى وما على المسلمين إلا أن يتحملوا المسؤولية في اختيار قياداتهم الأنسب، هذا من جهة، ومن جهة أخرى كان هناك خطراً لا يقل خطورة عن مسألة تنازل معاوية الثاني، لأنّه وهو وجود شخصية عبد الله بن الزبير الذي أخذ نجمه بالتصاعد وبدأ يعرف في كيفية إستقطاب تأييد الناس ونجح في مخاطبة عقولهم، وبدأ وكأن الزعامة قد أخذت تتجه إليه<sup>(١٢)</sup>. فأخذ يرسل ولاء من قبله إلى المناطق التي تم طرد ولاء بنى أمية منها، فأرسل عماله إلى العراق ومصر، وبدأت بلاد الشام خلا جند الاردن، تبعث برسائل التأييد والبيعة له<sup>(١٣)</sup>، وأخذت تقسم على نفسها فالزبيريون وأنصارهم من القيسية وعلى رأسهم الضحاك بن قيس الفهري يهون ابن الزبير، وهذا يعني نقل مركز الحكم إلى الحجاز، وهو أمر يرفضه بنى أمية وأنصارهم من اليمانية، لأنهم سيعتبرون الخاسر الأكبر من جراء هذا التحول السياسي وما يترتب عليه ذلك من فقدانهم لإمتيازاتهم التي تتمتعوا بها في ظل حكم بنى أمية<sup>(١٤)</sup>.

هذه الأوضاع بمجملها من موت يزيد بن معاوية إلى تنازل معاوية الثاني إلى تزايد شعبية عبد الله بن الزبير إلى تضاؤل فرص بنى أمية في الإحتفاظ بالسلطة، كلها شكلت عوامل ضغط وتحدي بالنسبة لبني أمية، فواجهوا ذلك التحدي بالإستجابة من خلال لملمة أوراقهم وقوائمهم وتداعوا إلى عقد مؤتمر خاص بهم للتدارس أو ضاعهم وإتخاذ الحلول والمعالجات الكفيلة بحفظماء وجههم، وأتخاذ الخطوات الملائمة قبل أن يدخل عليهم ابن الزبير إلى الشام وتقوى عزيمته بمن ينضم إليه من أنصاره من القيسية وغيرهم، فكان أن عقد ما عرف بكتب التاريخ بـ (مؤتمر الجابية)<sup>(١٥)</sup> ، إلا أن الأمويين وأنصارهم لم يكونوا على رأي واحد في الجابية فهناك أدعياء المبدأ الوراثي الذي كانوا يدعون ترشح خالد بن يزيد للخلافة، ويدعم هذا الإتجاه الكلبيون وحسان بن مالك بن بحدل، لأنهم أخواли يزيد وأصحاب الإمكانيات والمقربون من السلطة<sup>(١٦)</sup> ، وهناك أدعياء المبدأ القبلي ومن كانوا يدعون ترشح مروان بن الحكم ويساندونه في سبيل توليه الحكم، كونه كبير في السن وصاحب خبرة وتجربة سياسية وهو الأقدر من وجهة نظرهم على الوقوف بوجه عبد الله بن الزبير والحد من طموحاته في الحصول على السلطة، كانت حجة هذا الفريق<sup>(١٧)</sup>: ((لا يأتونا الناس بشيخ ويعنون (ابن الزبير) ونأتيهم بصبي (يعنون خالد))).

وبعد أربعين يوماً من المناوشات الساخنة، صدر القرار النهائي عن المؤتمر بإنتخاب مروان بن الحكم لمنصب الخلافة، ولكن عليه أن يلتزم بعدة شروط منها: أن يكون خالد بن يزيد بن معاوية ولدي

العهد الأول وله ولاية حمص، وأن يكون عمرو بن سعيد الأشدق ولـي العهد الثاني ولـه ولاية دمشق<sup>(٦٨)</sup>.

فكان أن شكل ذلك بداية عصر جديد في الحكم الاموي من خلال الفرع المرواني، ليباشر مروان بن الحكم مهامه ك الخليفة رابع اموي، ويسيير رويداً رويداً في إتجاه توطيد نظام الحكم الاموي وإرساء دعائمه بعد الهزة العنيفة التي أحذتها تنازل معاوية الثاني وفضحه لجرائم بنـي أمية وما قاموا به من دور في إغتصاب السلطة من أصحابها الشرعيين آل بيت رسول الله (طـي الله عليهـ والـهـ وـسـلـمـ). وكانت النتيجة الأولى لمؤتمر الجابية، هو إنتصار مروان وبـنـيـ أمـيـةـ علىـ قـوـاتـ الضـحـاكـ بنـ قـيسـ الفـهـريـ وإـسـتـعادـتـهـ السـيـطـرـةـ عـلـىـ الشـامـ وـمـنـ ثـمـ عـلـىـ مـصـرـ<sup>(٦٩)</sup>.

وما أن سمحـتـ لهـ الـظـرـوفـ وـشـعـرـ بـالـاقـدـارـ،ـ حتـىـ بدـأـ مـرـوـانـ بـضـربـ مـقـرـراتـ مـؤـتمرـ الجـابـيـةـ عـرـضـ الـحـائـطـ،ـ وـذـلـكـ مـنـ خـالـلـ إـخـالـهـ بـشـرـوـطـ ذـلـكـ الـمـؤـتمـرـ،ـ عـنـدـمـاـ عـهـدـ بـوـلـاـيـةـ الـعـهـدـ مـنـ بـعـدـ لـوـلـيـهـ عـبـدـ الـمـلـكـ وـعـبـدـ الـعـزـيزـ فـكـانـ أـوـلـ مـاـ نـهـجـ هـذـاـ النـهـجـ<sup>(٧٠)</sup>.ـ وـفـيـ إـعـقـادـيـ الـمـتـواـضـعـ أـنـ تـصـرـفـ مـرـوـانـ بـنـ الـحـكـمـ هـذـاـ مـاـ هـوـ إـلـاـ مـنـ تـدـاعـيـاتـ تـنـازـلـ مـعـاوـيـةـ الـثـانـيـ عـنـ الـحـكـمـ،ـ إـذـ يـبـدـوـ أـنـ هـذـهـ الـمـسـالـةـ قـدـ أـشـغـلـتـ فـكـرـ مـرـوـانـ فـقـرـرـ أـنـ يـجـدـ لـهـ مـخـرـجـاـ حـتـىـ لـاـ تـتـكـرـرـ وـذـلـكـ مـنـ خـالـلـ الـعـهـدـ بـوـلـاـيـةـ الـعـهـدـ لـأـكـثـرـ مـنـ وـاحـدـ،ـ فـإـذـاـ تـنـازـلـ وـاحـدـ فـالـأـخـرـ مـوـجـودـ،ـ وـبـذـلـكـ مـنـ الـمـمـكـنـ أـنـ تـحـفـظـ الـسـلـطـةـ وـلـاـ تـمـرـ الـدـوـلـةـ بـنـفـسـ الـمـأـزـقـ الـذـيـ مـرـتـ بـهـ بـعـدـ تـنـازـلـ مـعـاوـيـةـ الـثـانـيـ عـنـ الـسـلـطـةـ.ـ وـإـنـ كـانـ هـذـاـ عـلـمـ كـمـاـ هـوـ مـعـرـوفـ تـأـرـيـخـياـ قـدـ فـتـحـ بـابـاـ لـلـصـرـاعـ وـعـانـتـ مـنـ الـدـوـلـةـ الـأـمـوـيـةـ وـسـاـهـمـ بـشـكـلـ أـوـ بـأـخـرـ بـإـضـعـافـهـاـ وـكـانـ لـهـ تـأـثـيـراـ فـيـ سـقـطـهـاـ.

#### الخاتمة

ونـحنـ نـصـلـ إـلـىـ خـاتـمـةـ الـمـطـافـ،ـ يـمـكـنـ لـنـاـ أـنـ نـدـوـنـ بـعـضـ الـنـقـاطـ وـالـنـتـائـجـ الـتـيـ خـرـجـنـاـ بـهـاـ مـنـ خـالـلـ بـحـثـاـ هـذـاـ:

١. شـكـلتـ السـلـطـةـ وـحـلـ الـوـصـولـ إـلـيـهـاـ،ـ غـايـةـ مـهـمـةـ لـدـىـ بـنـيـ أـمـيـةـ،ـ لـذـكـ جـنـدـواـ كـلـ طـافـاتـهـمـ وـسـلـكـواـ كـلـ السـبـيلـ فـيـ سـبـيلـ تـحـقـيقـ حـلـمـهـمـ وـمـبـتـغـاهـمـ فـيـ التـسـلـطـ عـلـىـ رـقـابـ النـاسـ وـحـكـمـهـمـ.
٢. كـانـتـ الـمـدـةـ الـزـمـنـيـةـ مـوـضـوـعـ الـبـحـثـ مـنـ أـخـطـرـ وـأـشـدـ الـأـوـقـاتـ الـتـيـ مـرـتـ عـلـىـ بـنـيـ أـمـيـةـ وـأـحـرـجـهـاـ،ـ كـوـنـهـمـ كـانـواـ قـرـيبـيـنـ جـداـ مـنـ خـسـارـةـ كـلـ شـيـءـ وـضـيـاعـ مـسـتـقـلـهـمـ السـيـاسـيـ.
٣. لـمـ يـكـنـ تـنـازـلـ مـعـاوـيـةـ الـثـانـيـ عـنـ الـحـكـمـ قـرـارـاـ مـرـتـجـلاـ أـوـ مـعـتـلـقاـ بـضـعـفـ شـخـصـيـتـهـ أـوـ نـتـيـجـةـ مـرـضـهـ،ـ كـمـ حـاـوـلـ بـعـضـ الـمـؤـرـخـيـنـ أـنـ يـصـورـوهـ.ـ وـإـنـماـ كـانـ قـرـارـ شـجـاعـاـ جـرـيـئـاـ دـلـ عـلـىـ قـوـةـ شـخـصـيـةـ صـاحـبـهـ الـذـيـ تـحـدىـ كـلـ جـبـرـوتـ بـنـيـ أـمـيـةـ وـطـعـوـانـهـاـ وـأـعـلـنـ صـرـاحـةـ وـأـمـامـ الـمـلـأـ،ـ إـنـ السـلـطـةـ الـتـيـ تـرـبـعـ عـلـيـهـاـ بـنـيـ أـمـيـةـ قـبـلـهـ،ـ لـيـسـ مـنـ حـقـهـمـ وـأـنـهـ إـغـتـصـبـهـاـ مـنـ أـصـحـابـهـ الـشـرـعـيـنـ آلـ بـيـتـ الرـسـوـلـ (عـلـيـهـمـ السـلـامـ).
٤. فـيـ إـعـقـادـيـ الـمـتـواـضـعـ أـنـ صـحـوـةـ الـضـمـيرـ هـذـهـ التـيـ هـزـتـ مـعـاوـيـةـ الـثـانـيـ وـجـعـلـتـهـ يـتـخـذـ هـذـكـ قـرـارـ،ـ مـاـ هـيـ إـلـاـ ثـمـرـةـ مـنـ ثـمـرـاتـ وـاقـعـةـ الـطـفـ الـخـالـدـ فـيـ شـقـهاـ الإـلـاعـامـيـ،ـ وـذـلـكـ مـنـ خـالـلـ تـرـسـيـخـ الـإـعـقـادـ بـحـقـ آلـ الـبـيـتـ فـيـ نـفـسـ مـعـاوـيـةـ الـثـانـيـ مـنـ خـالـلـ مـاـ سـمـعـهـ مـنـ شـرـحـ مـفـصـلـ لـمـظـلـومـيـةـ آلـ الـبـيـتـ وـحـقـهـمـ الـمـسـلـوبـ مـنـ خـالـلـ الـخـطـبـ الـبـلـيـغـةـ وـالـرـائـةـ الـتـيـ قـاـهـاـ كـلـاـ مـنـ إـلـيـمـ الـسـجـادـ وـعـمـتـهـ زـيـنـبـ (عـلـيـهـمـ السـلـامـ)ـ فـيـ بـلـاطـ يـزـيدـ بـنـ مـعـاوـيـةـ وـالـدـ مـعـاوـيـةـ الـثـانـيـ،ـ الـذـيـ كـانـ مـنـ الـمـؤـكـدـ حـاضـرـاـ فـيـ الـاحـتـفالـ الـمـزـعـومـ الـذـيـ كـانـ قـدـ عـدـهـ وـالـدـهـ لـلـاحـتـفالـ بـنـصـرـهـ الـكـاذـبـ عـلـىـ الـخـطـ الرـسـالـيـ فـيـ فـاجـعـةـ كـرـبـلاءـ.
٥. وـدـلـيـلـاـ الـأـخـرـ عـلـىـ قـوـةـ شـخـصـيـةـ مـعـاوـيـةـ الـثـانـيـ وـأـنـهـ لـمـ يـكـنـ رـجـلاـ ضـعـيفـاـ كـمـ حـاـوـلـواـ أـنـ يـصـورـوهـ،ـ هـوـ أـنـهـ لـمـ يـخـضـعـ لـتـأـثـيرـاتـ بـنـيـ أـمـيـةـ وـضـغـوـطـهـمـ فـيـ أـنـ يـسـمـيـ مـنـ يـخـلـفـهـ وـرـفـضـ كـلـ مـطـالـبـهـمـ،ـ فـلـوـ كـانـ ضـعـيفـاـ كـمـ إـدـعـيـ الـبـعـضـ مـنـ الـمـؤـرـخـيـنـ لـكـانـ إـلـعـوبـةـ سـهـلـةـ بـيـدـ الـأـخـرـينـ وـخـضـعـ لـمـطـالـبـهـمـ كـلـهـاـ،ـ أـوـ بـعـضـهـاـ عـلـىـ أـقـلـ تـقـدـيرـ.



٦. ونتيجة موقف معاوية الثاني الشجاع، فإنه دفع حياته ثمناً لمبئيته وقوله الحق، ولا أ جانب الحقيقة إن قلت أن بني أمية هم المسؤول الأول والأخير في جريمة قتل معاوية الثاني.

٧. ولأجل أن لا يمر ببني أمية بنفس الظروف الخانقة التي مروا بها من جراء تنازل معاوية الثاني عن الحكم وعدم تسميته لمن يخلفه، ورغبة منهم في تمتين أسس النظام الوراثي في الحكم، فأنهم ابتدعوا وبشخص مروان بن الحكم نظام ولادة العهد لأكثر من واحد، لضمان عدم حصول فراغ في سدة الحكم في حال تكررت تجربة معاوية الثاني، وتنازل أحدهم عن السلطة، وفي هذه الحالة يكون هناك ولباً آخر للعهد يسد مكانه. وإن كان هذا النظام قد شكل في قادم الدولة الأموية عبئاً وخطراً كبيراً أربك عملها وكان من ضمن جملة العوامل التي أسهمت وأسرعت في إسقاطها على يد بني العباس.



### الهو امش

١. البلاذري، فتوح البلدان، ص ١١٦؛ البيقوبي، التاريخ، ١٢٢/٢.
٢. البلاذري، فتوح البلدان، ص ١١٦.
٣. البيقوبي، التاريخ، ١٤٨/٢؛ الحلو، خلفاء المدرستين، ص ٥٦-٥٤.
٤. الورданى، السيف والسياسة، ص ٨٤.
٥. ابن أبي الحديد، شرح النهج، ٨١/١٢؛ السيوطي، الدر المنثور، ٤/١٩١.
٦. الآسراء /٦٠.
٧. ابن أبي الحديد، شرح النهج، ٨٢/١٢.
٨. المسعودي، مروج الذهب، ٣٥٣-٣٥٢/٢.
٩. ابن حنبل، مسند احمد، ٦٢/١؛ الطائى، نظريات الخليفة عثمان، ص ٣٤٥.
١٠. الدينوري، الاخبار الطوال، ص ١٣٩؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ٤/٤؛ العش، الدولة الاموية، ص ٥٣.
١١. ذكر الطبرى وابن الاثير أن معاوية ألح على عثمان بترك المدينة وقال له: ((يا أمير المؤمنين إنطلق معى إلى الشام قبل أن يهجم عليك من لا قبل لك به، فإن أهل الشام على الأمر ما يزالوا)). تاريخ، ٣٨٢/٣؛ الكامل، ٧٩/٣.
١٢. المسعودي، مروج الذهب، ٤١/٣؛ العش، الدولة الاموية، ص ٨؛ بيضون، من دولة عمر الى دولة عبد الملك، ص ١٢٦؛ ماجد، التاريخ السياسي، ص ١٨.
١٣. الدينوري، الاخبار الطوال، ص ١٤٢.
١٤. لمزيد من المعلومات عن وقعة صفين ينظر: المنقري، وقعة صفين؛ الشيخ المفید، الارشاد، ص ٢٠٩-٢٠٠؛ ابو الفدا، المختصر، ١٧٨/١-١٧٥/١.
١٥. للمزيد من المعلومات حول الاسباب التي دفعت الامام الحسن (عليه السلام) إلى عقد هدنة مع معاوية ينظر: المسعودي، مروج الذهب، ٩/٣؛ ابو الفدا، المختصر، ١٨٣-١٨٢/١؛ آل ياسين، صلح الحسن، ص ٢٤٨ فما بعد.
١٦. ابن الاثير، أسد الغابة، ٣٨٧/٤؛ الذهبي، دول الاسلام، ٢٠/١.
١٧. ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ١٣٥/١ وما بعدها؛ عبد اللطيف، العالم الاسلامي في العصر الاموي، ص ١٢١ وما بعدها.
١٨. توفي لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة اربع وستين. الطبرى، تاريخ، ٣٦٢/٣؛ خليفة بن خياط، ص ١٥٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٢٩٦/٥٩؛ ابو الفدا، المختصر، ١/١٩٢. في حين يجعل المسعودي وفاته لسبعين عشرة ليلة خلت من صفر سنة اربع وستين. التبیه والاشراف، ص ٢٦٤.
١٩. تاريخ خليفة، ص ١٩٦.
٢٠. الامامة والسياسة، ٢/١٨٩.
٢١. انساب الاشراف، ٥/٣٧٩.
٢٢. التاريخ، ٢/٢٤٠.
٢٣. العقد الفريد، ٤/٣٩١.
٢٤. الكامل، ٣/٣١٩.
٢٥. البداية والنهاية، ٨/٢٦٠.
٢٦. تاريخ القضايعي، ص ١٠٣.
٢٧. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٥٩/٢٩٦.
٢٨. المختصر، ١/١٩٣.
٢٩. حياة الحيوان، ١/٨٨.
٣٠. مأثر الانافة، ١/١٢٢.
٣١. تاريخ الخلفاء، ص ٢١١.
٣٢. القضايعي، تاريخ القضايعي، ص ٣/١٠٣؛ ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ٨٥.
٣٣. انساب الاشراف، ٢/٣٨٢.
٣٤. التاريخ، ٢/٢٤٠.



## تنازل معاوية الثاني عن السلطة

٣٥. هو عمر بن نعيم العنسي ويقال القرشي، معلم يزيد بن معاوية من أهل دمشق، روى عن معاوية وأسامه بن سلمان النخعي الدمشقي، روى عن مكحول. البخاري، التاريخ الكبير، ٢٠١/٦؛ الرازى، الجرح والتعديل، ٦/١٣٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٥/٣٥١؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ٣/٢٨٨.
٣٦. الدميري، حياة الحيوان، ١/٨٩؛ وانظر: المقدسي، البدء والتاريخ، ٦/١٧؛ الشافعى، جواهر المطلب، ٢/٢٦٢.
٣٧. ينظر: المقدسي، البدء والتاريخ، ٦/١٧؛ الشافعى، جواهر المطلب، ٢/٢٦١-٢٦٢؛ الدميري، حياة الحيوان، ١/١٨٩-٨٨؛ الديار بكري، تاريخ الخميس، ٢/٣٠١؛ القدوسي، ينابيع المودة، ٣/٣٦.
٣٨. ابن الأثير، الكامل، ٣/٢٩٩-٣٠٠؛ ابن طاووس، اللهوف، ص ١١٤-١٢٢؛ العبودى، السيدة زينب، ص ٨٣-٩٤.
٣٩. مغلطاي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص ١٠٤؛ الفقشندي، مأثر الانفة، ١/١٢١؛ المحقق الكركي، رسائل الكركي، ٢/٢٢٧؛ الجابلي، طرائف المقال، ص ٦٣.
٤٠. الديار بكري، تاريخ الخميس، ٢/٣٠١.
٤١. الامامة والسياسة، ٢/١٨٩.
٤٢. انساب الاشراف، ٥/٣٨١.
٤٣. الفتوح، ٥/١٦٥.
٤٤. عدة الداعي، ص ١١٤.
٤٥. انساب الاشراف، ٥/٣٨١.
٤٦. ابن سعد، الطبقات، ٥/٣٩؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث ٦١-٨٠)، ص ٣٦؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ١/٢١١.
٤٧. الطبرى، تاريخ، ٤/٤٠٩؛ ابن الأثير، الكامل، ٣/٣١٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/٢٦١.
٤٨. التبىي والاشراف، ص ٢٦٥؛ مروج الذهب، ٣/٣٩؛ ابن سعد، الطبقات، ٣/٣٩؛ ابن البار، درر السمط، ٣/١١٧؛ الحائري، شجرة طوبى، ص ١١٨.
٤٩. انساب الاشراف، ٥/٣٨١.
٥٠. المصدر نفسه، ٥/٣٨٢.
٥١. الامامة والسياسة، ٢/١٨٩.
٥٢. تاريخ، ٤/٤٠٩.
٥٣. الفتوح، ٥/١٦٤.
٥٤. مروج الذهب، ٣/٨٢.
٥٥. البدء والتاريخ، ٦/١٧.
٥٦. الفخرى، ص ١١٨.
٥٧. حياة الحيوان، ١/٨٩.
٥٨. هناك اختلاف بين المصادر حول عمر معاوية الثاني عند وفاته. فقد أورد خليفة بن خياط روایتين حول سنه وقت وفاته ذكر في الأولى أنه عمره كان عشرين سنة وفي الثانية يذكر إحدى وعشرين سنة. تاريخ خليفة، ص ١٩٦؛ وذكر ابن قتيبة أن عمره كان سبعة عشر سنة. الامامة والسياسة، ٢/١٨٩؛ ويقدم لنا البلاذري أربعة روایات مختلفة حول عمر معاوية الثاني وقت وفاته الأولى تسعه عشر سنة الثانية عشرون سنة الثالثة ثمانية عشر سنة والرابعة ثلاثة وعشرون سنة. انساب الاشراف، ٥/٣٧٩؛ ومن جانبه فإن اليعقوبي يشير إلى أن سنه وقت وفاته كانت ثلاثة وعشرين سنة. التاريخ، ٢/٢١٤؛ ويدرك الطبرى أن عمره كان ثلاثة وعشرين سنة وثمانية عشر يوما. تاریخ، ٤/٣٨٧؛ وجعل ابن عبد ربه الاندلسى عمره وقت وفاته إحدى وعشرون سنة. العقد الفريد، ٤/٣٩١؛ ووافق ابن الأثير الطبرى في أن عمر معاوية ثالثى كان وقت وفاته ثلاثة وعشرين سنة وثمانية عشر يوما.
- الكامن، ٣/٣١٩؛ وجعل الذهبي وفاته عند واحد وعشرون سنة. العبر، ١/٦٩؛ ويقدم لنا السيوطي روایتين الأولى تذكر أن عمره كان عشرون سنة والثانية تذكر إحدى وعشرون سنة. تاريخ الخلفاء، ١/٢١؛ ويقدم لنا ابن كثير ستة روایات مختلفة حول عمر معاوية الثاني وقت وفاته. الأولى إحدى وعشرون سنة الثانية ثلاثة وعشرون سنة الثالثة ثمانى عشرة سنة الرابعة تسع عشرة سنة الخامسة عشرون سنة السادسة خمس وعشرون سنة . البداية والنهاية، ٨/٢٦٠.
٥٩. انساب الاشراف، ٥/٣٧٩.
٦٠. المصدر نفسه، ٥/٣٧٩؛ ابن الأثير، الكامل، ٣/٣١٩؛ ابو الفدا، المختصر، ١/١٩.
٦١. البلاذري، انساب الاشراف، ٥/٣٨١؛ الكندي، الولاة والقضاء، ص ٤٥-٤٦.



٦٢. انظر: البلاذري، انساب الاشراف، ٥ / ٣٨٢.
٦٣. اليعقوبي، التاريخ، ٣ / ٤.
٦٤. ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ١٩١ / ٢.
٦٥. الجابية: هي قرية من اعمال دمشق. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣ / ٣٣.
٦٦. المسعودي، التبيه والاشراف، ص ٢٦٦.
٦٧. الطبرى، تاريخ، ٤ / ٤٠؛ ابن الأثير، الكامل، ٣٢٧ / ٣.
٦٨. اليعقوبي، تاريخ، ٥ / ٣؛ ابن الأثير، الكامل، ٣٢٧ / ٣.
٦٩. المسعودي، التبيه والاشراف، ص ٢٦٩-٢٦٦؛ ابن الأثير، الكامل، ٣ / ٣٢٨-٣٣٠.
٧٠. اليعقوبي، التاريخ، ٦ / ٣.

### قائمة المصادر والمراجع

- خير ما ابتدء به (القرآن الكريم).
- ابن الأبار: ابو عبد الله محمد بن عبد (ت ٦٥٨ھ).
- ١ - درر السمح في خبر السبط، تحقيق: عز الدين موسى، الناشر دار المغرب الإسلامي : (١٩٨٧).
- ابن الأثير: عز الدين ابو الحسن علي بن ابي اكرم الشيباني (ت ٦٣٠ھ).
- ٢ - أسد الغابة في معرفة الصحابة، (مصر: ١٢٨٥ھ).
- ٣ - الكامل في التاريخ، عنی بمراجعة اصوله وتعليق عليه نخبة من العلماء، ط ٣، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٠).
- ابن أعثم الكوفي: ابو محمد احمد (ت ٣١٤ھ).
- ٤ - الفتوح، تحقيق: علي شيري، (بيروت: دار الاضواء، ١٩٩١).
- البخاري: ابی عبد الله اسماعيل بن ابراهيم الجعفي (ت ٢٥٦ھ).
- ٥ - التاريخ الكبير، (ديار بكر: الناشر المكتبة الاسلامية، د.ت).
- البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ھ).
- ٦ - جمل من انساب الاشراف، حققه وقدم له: د. سهيل زكار، د. رياض زركلي، (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٦).
- ٧ - فتوح البلدان، عنی بمراجعته وتعليق عليه: رضوان محمد رضوان، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٨).
- بيضون: ابراهيم.
- ٨ - من دولة عمر الى دولة عبد الملك، (قم: مطبعة كلها، ٢٠٠٦م).
- الجابلقي: السيد علي أصغر (ت ١٣١٣ھ).
- ٩ - طرائف المقال، تحقيق: السيد مهدي الرجائي (قم: مطبعة بهمن، ١٤١٠ھ).
- الحائرى: محمد مهدي.
- ١٠ - شجرة طوبى، ط ٥، (النجف: المكتبة الحيدرية، د.ت).
- ابن ابي الحديد: عبد الحميد بن هبة الله المعتزلي (ت ٦٥٦ھ).
- ١١ - شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، (مصر: دار احياء الكتب العربية، د.ت).
- الحلو: محمد علي.
- ١٢ - خلفاء المدرستين قراءة في نصوص اهل السنة، (قم: مطبعة محمد، ١٩٩٨).



- ابن حنبل: احمد الشيباني (ت ٢٤١ هـ).
- ١٣ - مسند احمد، (بيروت: دار صادر، د.ت).
- الطائي: نجاح.
- ٤ - نظريات الخليفة عثمان بن عفان، (بيروت: دار الهدى لاحياء التراث، ٢٠٠٣م).
- ابن طاووس: علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد (ت ٦٨٣ هـ).
- ٥ - اللهو في قتل الطفوف، (قم: مطبعة الهادي، ٢٠٠٣م).
- الطبرى: محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ).
- ٦ - تاريخ الامم والملوک، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧ هـ).
- ابن الطقطقا: محمد بن علي بن طباطبا.
- ٧ - الفخرى في الاداب السلطانية والدول الاسلامية، (ایران: مطبعة امير، ١٤١٤ هـ).
- عبد اللطيف: عبد الشافى محمد عبد اللطيف.
- ٨ - العالم الاسلامي في العصر الاموى، (القاهرة: دار الوفاء للطباعة، ١٩٨٤).
- ابن عبد ربه: ابو عمر احمد بن محمد الاندلسي (ت ٣٢٨ هـ).
- ٩ - العقد الفريد، (بيروت: دار صادر، ١٩٦٥).
- العبودي: هناء جبار.
- ١٠ - السيدة زينب ودورها في احداث عصرها، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الكوفة، كلية الاداب، ٢٠٠٥م).
- ابن عساكر: ابى القاسم علي بن الحسن بن هبة الدين الشافعى (ت ٥٧١ هـ).
- ١١ - تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٥ هـ).
- العش: يوسف.
- ١٢ - الدولة الاموية والاحاديث التي سبقتها ومهنت لها ابتداء من فتنة عثمان، (دمشق: مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٥م).
- ابو الفدا: عماد الدين اسماعيل (ت ٧٣٢ هـ).
- ١٣ - المختصر في اخبار البشر، (مصر: المطبعة الحسينية المصرية، د.ت).
- ابن فهد الحطي: احمد (ت ٨٤١ هـ).
- ١٤ - عدة الداعي ونجاح الساعي، تحقيق: احمد الموحدى القمي، (قم: مطبعة حكمت، د.ت).
- ابن قتيبة: ابى محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦ هـ).
- ١٥ - الامامة والسياسة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م).
- القضايعي: ابى عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر (ت ٤٤٥ هـ).
- ١٦ - تاريخ القضايعي المسمى عيون المعارف وفنون اخبار الخائق، تحقيق وتعليق: احمد فريد المزیدي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م).
- الفلقشندى: ابو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١ هـ).
- ١٧ - ماشر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار احمد فرج، (الكويت: ١٩٦٤).
- القندوزي: الشيخ سلمان بن ابراهيم الحنفي (ت ١٢٩٤ هـ).
- ١٨ - ينابيع المودة لذوي القرى، تحقيق سيد علي جمال اشرف الحسيني، (قم: مطبعة اسوة، ١٤١٦ هـ).
- ابن خياط: خليفة العصفري (ت ٢٤٠ هـ).
- ١٩ - تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: د. سهيل زكار، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٤ هـ).



- الدميري: كمال الدين محمد بن موسى (ت ٨٠٨هـ).
- ٣٠ - حياة الحيوان الكبري، (قم: مطبعة امير، د.ت).
- الديار بكري: الامام الشيخ حسين بن محمد بن الحسن.
- ٣١ - تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس، (بيروت: دار صادر، د.ت).
- الدينوري: ابى حنفية احمد بن داود (ت ٢٨٢هـ).
- ٣٢ - الاخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم ماجد، مراجعة: د. جمال الدين الشيال، ط٢، (قم: مطبعة شريعط، د.ت).
- الذهبي: شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ).
- ٣٣ - تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٣هـ).
- ٣٤ - العبر في خبر من غبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد، (الكويت: ١٩٦٠م).
- ٣٥ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، (بيروت: دار المعرفة، ١٣٨٢هـ).
- الرازي: ابو محمد عبد الرحمن بن ابى حاتم (ت ٣٢٧هـ).
- ٣٦ - الجرح والتعديل، (اللهند: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٣٧١هـ).
- ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ).
- ٣٧ - الطبقات الكبرى، (بيروت: دار صادر، ١٩٥٧م).
- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ).
- ٣٨ - تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، (قم: منشورات الشريف الرضي، د.ت).
- ٣٩ - الدر المنشور وبها مشه القران الكريم مع تفسير ابن عباس، (جدة: مطبعة الفتح، ١٣٦٥هـ).
- الشافعى: محمد بن احمد الدمشقى الباعونى (ت ٨٧١هـ).
- ٤٠ - جواهر المطالب ي مناقب الامام الجليل علي بن ابى طالب (ع)، تحقيق: محمد باقر محمودي، (قم: الناشر مجمع احياء الثقافة الاسلامية، ١٤١٦هـ).
- الشيبى: كامل مصطفى.
- ٤١ - الصلة بين التشيع والتتصوف، (بغداد: ١٩٦٣).
- الشيخ المفيد: الامام الفقيه المحقق محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ).
- ٤٢ - الارشاد، (قم: مطبعة قلم، ١٤٢٨هـ).
- ابن الكازرونى: الشيخ ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت ٦٩٧هـ).
- ٤٣ - مختصر التاريخ، حققه: د. مصطفى جواد، (بغداد: المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، ١٩٧٠).
- ابن كثير: ابى الفدا اسماعيل بن كثير الدمشقى (ت ٧٧٤هـ).
- ٤٤ - البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ).
- الكندى: ابى عمر محمد بن يوسف بن يعقوب (ت ٥٣٥٣هـ).
- ٤٥ - الولاة والقضاء، تحقيق: محمد حسن واحمد فريد المزیدي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م).
- ماجد: عبد المنعم.
- ٤٦ - التاريخ السياسي للدولة العربية (عصر الخلفاء الامويين)، ط٤، (القاهرة: المطبعة الفنية الحديثة، ١٩٧١).

- المحقق الكركي: علي بن عبد العال (ت ٩٤٠ هـ).
- ٤٧ - رسائل الكركي، تحقيق: الشيخ محمد الحسون، (قم: مطبعة الخيام، ١٤٠٩ هـ).
- المسعودي: أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ).
- ٤٨ - التبيه والاشراف، عني بتصححه ومراجعةه: عبد الله اسماعيل الصاوي، (قم: مؤسسة نشر منابع الثقافة الإسلامية، د.ت).
- ٤٩ - مروج الذهب ومعاون الجوهر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٤، (مصر: مطبعة السعادة، ١٩٦٤ م).
- مغلطاي: علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكري الحنفي (ت ٧٦٢ هـ).
- ٥٠ - مختصر تاريخ الخلفاء، دراسة وتحقيق: اسيا كلييان علي بارح، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣ م).
- المقدسي: مظہر بن طاہر (ت ٣٥٥ هـ).
- ٥١ - البدء والتاريخ، (باريس: برطرون، ١٩١٦ م).
- المنقري: نصر بن مزاحم (ت ٢١٢ هـ).
- ٥٢ - وقعة صفين، ط٣، (قم: بهمن، د.ت).
- الورданی: صالح.
- ٥٣ - السيف والسياسة في الإسلام، ط٢، (بيروت: دار القارئ، ٢٠٠٢ م).
- ياقوت الحموي: شهاب الدين بن عبد الله (ت ٦٢٦ هـ).
- ٥٤ - معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، ١٩٦٥).
- آل ياسين: راضي.
- ٥٥ - صلح الإمام الحسن، (بغداد: ١٩٦٥ م).
- اليعقوبي: احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب الاخباري (ت ٢٩٢ هـ).
- ٥٦ - تاريخ اليعقوبي، قدم له وعلق عليه: السيد محمد صادق بحر العلوم، ط٤، (النجف: المكتبة الحيدرية، ١٩٧٤).



## Abstract

This research dealt with studying an important issue which formed transformation in the history of Alamawiyeen state. This transformation had an effect on ambitions of Bani Aumai to dominate the authority. This issue was Muawiya Althani's abdication.

The nature of the research forced the researcher to classify the research in to three topics, The first one dealt with the long way which was used by Aumai to get authority so we find it necessary to show the importance of authority for Alamawiyeen while the second topic dealt with studying the real reasons which made Muawiya Althani issue this decision and its justifications. The third topic discuss the effects of this abdication on Bani Aumai.

The research concluded group of points. The first one was Bani Aumai's love for authority and their using all methods to get it, Muawiya Althani's bravery which made him tell the truth "he said that Alamawiyeen didn't deserve the authority" so the right of Al Mohammed was declared and all Bani Aumai's calls for restricting the authority for them was ignored. This truth opened a new conflict to facilitate the transformation of the authority to another descendant of Alamawiyeen (Almarwani descendant) and to pledge allegiance to Marwan Bin Alhakam.

